ذلك يتوصل الى مراقبة القلب الذي هو محل نظر الرب فضمها وجمعها
عن كسبها ونجاهدتها ينشأ الود كما تنشأ الواو عن الضمة قال
الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فمن
ضم نفسه عن هواها وجاهدها عن فجورها بتقواها فقد أمن
وعمل صالحاً لانه مصدق بما امر الله به وعامل به وهو مجاهد نفسه
قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال تعالى وجاهدوا في
سبيل الله باموالكم وانفسكم وبضمها وجمعها ومنعها عن الاخلاق
المذمومة ومما نشأ عنها موصلا الى وصف الرفع والتعظيم وهو التخلق
بالاخلاق المحمودة الشكر ومما نشأ عنه واما الاضداد المذمومة تقدم
ذكرها وذلك الاخلاق المحمودة توجب للود فضمها علامة الرفع
وهو التعظيم وعدم ضمها علامة للخفض وهو الاهانة ومن
يهن الله فما له من مكرم فضمها موجب لود الرب وود الرب هو
التخلق بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا
يظهر الواو الود والف الاحدية ونون العظمة فهذه علامات
الرفع الاربعة المستفادة من قول المصنف للرفع اربع علامات
الضمة والواو والالف والنون فيجب اذ التخلق بهذه الاسما التي اوائلها
هذه الحروف الواو والالف والنون وهي ودود احد نور كيف لا وقد
علمت لادم من قبل وابرزته بالتخلق بها قال الله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها والدليل على تخلقه بها الباوة الملائكة كما امر تخلقا قلبيا فوجب

اذ اطلب الميراث ومن لم يطلب ميراثه من ابيه فهو سفيه واي
سفيه اسفه ممن ترك ميراث ابيه والتخلق باخلاقه ثم بعد
ذلك تخلق باخلاق عدوه وعدو ابيه وعدوه به بعد معرفته بقوله
تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير والناس في ذلك متفاوتون على حسب القسمة
العدلية بين الخلق واضلهم واكثرهم بعدا واشقاهم يوم القيامة
العالم الذي علم شبكة يصطاد بها زخارف الدنيا وزين به نطق
لسانه وفهمه حفظا ونحوا ولم يحفظ نحو قلبه من الصفات الشيطانية
وهي الاخلاق المذمومة بل اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وسبب ذلك اتخاذه لهواه
في اصلاح ظاهره لاجل الخلق قولا وفعلا ولم يصلح باطنه لاجل الخالق
حالا ومآلا بل ضل واضل وتعمق وفسق غيره ممن يهتدي ويقتدي
به من عالم او جاهل فهو اسفه السفها وافسق الفساق قال عليه الصلاة
والسلام فساق امتي قراؤها فان قيل كيف التخلق بالثلاثة اسماء
المتقدمة وهي الودود والاحد والنور فالجواب ان هذه الاسماء
من جملة اسما الذات العلية التي اوجبت الخلق واوجبت عليهم
طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق بها قلبا
وقالبا فالمتخلق بها متخلق بكل الاسما العلية الثلاثة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)